# محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن القاهرة – النيل هيلتون ٢١ – ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠ مبتمبر ١٩٧٠ (الجلسة الرابعة)

# الحاضرون

#### من الجانب المصرى: من الجانب السوا

الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب الرئيس، حسين الشافعي، على صبرى.. عضوا اللجنة التنفيذية العليا، محمد حسنين هيكل.. وزير الارشاد القومي، الفريق محمد صادق.. رئيس أركان حرب المسلحة.

من الجانب الليبى: العقيد معمر القذافي.

# من الجانب السودانى: جعفر النميرى

من الجانب التونس:

الباهى الأدغم.. رئيس وزراء تونس.

#### من الجانب الكويتي:

الأمير صباح السالم الصباح.. أمير الكويت، سعد العبد الله السالم.. وزير الدفاع.

# من الجانب اليمني:

القاضى عبد الرحمن الايرياني... رئيس المجلس الجمهوري، أحمد

الشامى.. عضو المجلس، محسن العيني.. رئيس الوزراء.

# من الجانب اللبناني:

الرئيس شارل حلو، سليمان فرنجية.. الرئيس الجديد.

من الجانب السعودى:

الملك فيصل.

من الجانب اليمنى الجنوبى: على سالم ربيع.

من الجانب الفلسطيني:

ياسر عرفات.

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن القاهرة – النيل هيلتون ٢١ – ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠ ٢٦ سبتمبر ١٩٧٠ (الجلسة الرابعة)

عبد الناصر: اخواني.. نشكر اخوانا على الجهود اللي عملوها.. المشقة اللي تحملوها.

فيصل: مافيش شك.

عبد الناصر: امبارح.

فيصل: أنا ما عندى كلام لكن قلوبنا وجوارحنا تؤكد هادا المعنى.

النميرى: أحب أن أسرد على مسامعكم ما قمنا به من أعمال، وما توصلنا اليه من نتائج وما نوصى به من اقتراحات.

وبعد سردى لهذه الموضوعات، كان الاخوان أعضاء الوفد بحديث عن انطباعاتهم وعن ما شاهدوه وعن هذه الحوادث التي تجرى في هذه البلد العربية.

يوم أمس رأى الاخوان الملوك والرؤساء تعيين لجنة منبثقة عن المؤتمر هنا في القاهرة والمتابعة في المملكة في عمان. للمرة الثانية بعد ما تلقيت برقية من الأخ ياسر عرفات تفيد بترحاله، زيادة على أن هنالك أخبار وردت تفيد بان اتفاق وقف اطلاق النار لم يوضع موضع التنفيذ من الجانب الأردني، زيادة على أن هنالك اشاعات بدأت تسرى هناك تقول: إن الجانب الفلسطيني الذي وقع هذا الاتفاق لا يملك الصلاحيات التي تخوله للامضاء عن اللجنة المركزية.

كما قال الاخوة الملوك والرؤساء أن تتوسع اللجنة وذلك بإضافة السيد حسين الشافعى.. عضو اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى، والسيد فاروق أبو عيسى.. وزير خارجية السودان، والدكتور رشاد فرعون.. الممثل الشخصى للملك فيصل ملك السعودية.

وطلب اجتماع الملوك والرؤساء من اللجنة أن تسعى سعيها فيه وتتأكد بطريقة عاجلة بوقف اطلاق النار. وعلشان تحقق هذا الهدف يجب أن تسلك كل الطرق في سبيل الاجتماع بالسيد ياسر عرفات – أبو عمار – لأن هو رمز المقاومة الفلسطينية والثورة الفلسطينية، والاجتماع به يعطينا فرصة للتباحث والتباين حول جميع المواضيع التي تثار من الاذاعات المختلفة ومن الهيئات اللي تفتكر هي راعية للشعب الفلسطيني.

وأيضا الاجتماع بوصفه لأن يجب أن نجد صيغة ضمان؛ لأن نضع صيغة وقف اطلاق موضع التنفيذ الفعلى الفورى وهى التعليمات اللى أخدناها من اجتماع الملوك والرؤساء.

اللجنة كانت في عمان ووصلت الساعة ٧ مساء في نفس اليوم، واجتمعنا أول ما وصلنا بالملك حسين. وفي مستهل الاجتماع تحدثت اليه بصلاحية اللجنة؛ موضحا أنه لأن الأردن لم يلتزم بما اتفقنا معه عليه بشأن وقف اطلاق النار، وهذا حتم علينا العودة العاجلة الى عمان للتعرف على وجهة نظره، كما لمحت دوما الى أن من مهامي وزملائي الاتصال بالسيد أبو عمار، ولأن في الفرصة الأولى لم نتمكن من مقابلته.

بعد هذه المقدمة للملك حسين، طلبت من زملائى أعضاء اللجنة للتحدث مع الملك حسين لكى يدلى كل شخص منهم بما لديه، وفعلا تحدثوا اليه عن انطباعاتهم وعن إنه دائما لا يفعل بما يتقق معه بخصوص وقف اطلاق النار!

فآراء كل الزملاء بما فيهم أنا نتفق حول بعص النقاط منها:

1- إن مؤتمر الرؤساء لازال منعقدا بالقاهرة، ولن تعود اللجنة إلا بنتائج محددة وممكنة للطرفين طمأنة للشعوب ولجماهير الأمة العربية.

٢- ضرورة ايقاف القتال ولو لفترة محددة من الزمن تمنح متنفسا للجميع كى
تعرف الحقيقة، خاصة وأن الأخبار تقدر عدد الموتى ما بين ١٠ و ١٥ ألف خلاف الجرحى!

٣- إن سلطة الدولة الأردنية على أراضيها أمر لا مجال فيه للتشكك أو مناقشته.

٤- إن القضية ليست قضية تهم السلطة الأردنية وحدها، ولكنها مسؤولية تاريخية وانسانية تتعلق بمصير أمة العرب كافة.

٥- إن تشككا على المستوى القومى والعالمى يأخذ بدوره التعمق مع تصاعد الأحداث الجارية في الأردن؛ لأن الاكتشاف الذي توصلنا اليه ممارسة الضغط على أشخاص أكبر.

7- إن الاجتماع بالسيد ياسر عرفات ضرورة ملحة تحتمها ظروف المأساة، وتجعل من الالتفاف معه التفاف مع الفدائي الحقيقي بعيدا عن المندسين والمشبوه في أمرهم بين صفوف المقاومة.

٧- على الملك حسين أن يذيع بيانا، يؤكد فيه التزام القوات الأردنية التزاما تاما بوقف اطلاق النار على الفور.

هي سبع نقاط اتفق عليها المتحدثين من الوفد مع الملك حسين.

فالملك حسين رد وكانت وجهة نظره هي:

۱- إن هناك عناصر تبغى تدمير هذا البلد، وهى ليست فدائية ولكنها مدسوسة على العمل الفدائي.

٢- الأخبار ترد بتدفق اللواري المحملة بالفدائيين من الخارج.

٣- العراق توغر الصدر بإذاعتها التي تبث حملات تحريض وتعريض متواصلة، دون أن تتحرك الدول العربية الكبرى للوقوف في صفنا.

٤- إن المناطق الشمالية من أرضنا محتلة منها إربد المدينة الثانية بعد عمان والعمود الفقرى للثورة الزراعية للبلاد، ورغم ذلك لم نطلق عليها النار استجابة لكم.

ولكن المعلومات التي لدينا تقول: إن الجيش الأردني يقذف بشدة مناطق الفدائيين في إربد في وسط المدينة.

صوت: لو سمحتوا هادى المعلومات اللي يقولها الملك حسين.

النميري: هادى المعلومات جانتي الأكيدة بتاع الفدائيين كده.

صوت: لأ.. مقلناش إن هادا كلام الملك حسين.

النميرى: لا.. ده كلام الملك حسين، الملك حسين بيقول: إنه هو يوقف الضرب في إربد ولكن تعليقها..

صوت: معلوماتكم؟

النميرى: المعلومات اللي عندنا إن إربد تضرب بالمدفعية وبالدبابات، والمعلومة دى رأيناها مؤكدة الفدائيين الموجودين في عمان.

و- إن مدينة عمان آمنة تماما ليس بها إلا جيوبا صغيرا نعمل الآن على تمشيطها وسنكمل ذلك خلال يوم أو يومين؛ حتى نتمكن من اعادة الحياة الطبيعية في المدينة وندفن الموتى ونوفر الخدمات الصحية ونعيد مدها بالماء والكهرباء ونوفر الخبز وحاجات السكان.

والمعلومات لدينا وهى معلومات شاهد عيان شايفينها، أنه المدينة ما فيها ضابط ولا رابط كل واحد يضرب ذخيرة خصوصا من القوات المسلحة، وتشعر بأنه فيه حركة بتاعة تهديم وتدمير عام بواسطة القوات، ما تعرف السبب!

شنو بعدين فيه الموتى بيدفنوا، فى اللوارى كميات كبيرة نساء مع أطفال مع رجال فى حفر كبيرة بواسطة القوات المسلحة. وهذه المعلومات الدقيقة من الضباط السودانيين الموجودين فى إربد وقت الحرب.

٦- الجيش لا يضرب إلا أنه يهاجم ومهاجَم، وأن هناك عناصر لا يمكن بأى
حال من الأحوال لا توقف اطلاق النار سعيا وراء الفتتة واراقة المزيد من الدماء.

والجيش فى الحقيقة بيضرب بدون ما يضربوا عليه؛ ودى شاهدناها إحنا والوفد فى كثير من الأحيان واحد من الجنود يضرب طلقة، فإذا كل القوى تفتح نيران فى اتجاهات مختلفة.

وده اللى حصل علينا دلوقتى العصرية فى سفارة الجمهورية العربية المتحدة، فكانت الطلقات حولنا وعلينا من كل الجهات، وما سمعنا أى طلقة إلا خرجت من وسط الجنود والمدافع.

٧- في رده على الاتصال بياسر عرفات قال: ليس هذا من شأني ولكن هذه زيارتكم وأنتم أحرار في اتصالاتكم فيها، والاذاعة تحت تصرفكم وبإمكانكم أن توجهوا له ما تشاءون من نداءات. أما أنا فإنني أحمله المسؤولية الكاملة لكل ما حدث.

۸- فقال حاولوا إنتو كلجنة ما تستطيعون ولكننى سائر فيما قررت من اجراءات، وكرر جلالة الملك هذه العبارة ثلاث مرات! يعنى معناه إنتو مهما تعملوا أنا برضه خطتى هانفذها.

عبد الناصر: كل الوفد كان موجود؟

النميري: نعم.

عبد الناصر: الاخوان كانوا موجودين كلهم؟

النميرى: إى طبعا كلنا كنا.. إحنا نجتمع بالملك كلنا مافيش حد فينا يتأخر، الى أن اتفاق الجميع على تثبيت حقيقة أن الحكومة الأردنية لم تلتزم باتفاقية وقف اطلاق النار.

الصباح: اذا كان الملك بيقول اذا هذا الكلام معناها إن هو ما التزم باتفاقية..

النميرى: بعد ذلك وجهت نداء فى حوالى الساعة التاسعة والنصف مساء الى السيد ياسر عرفات، طلبت فيه اليه أن يقترح علينا كيف يمكننا الاتصال ومكان وموعد الاجتماع بيه وأن يرد عيلنا فى نفس الليلة حالا.

وبعدين ذهبنا أنا وأعضاء اللجنة الى سفارة الجمهورية العربية المتحدة، وعملناها مكان لاجتماعاتنا مستعينيين بأجهزة اللاسلكى والراديو فى انتظار رد السيد ياسر عرفات. وجاوب السيد ياسر عرفات فى حوالى الساعة الحادية عشر والدقيقة الثلاثين، وحدد موعدا للاجتماع الساعة الثانية بالليل أو واحدة صباحا.

المناشدة بتاعتى كانت.. الأخ المناضل ياسر عرفات باسمى شخصيا ونيابة عن الوفد الذى وصل عمان هذه الليلة، نرجو منكم أن تقترحوا علينا كيف يمكنا الاتصال بكم ومكان وموعد الاجتماع بأى وسيلة متاحة، وبما أن الأمر هام وعاجل أرجو تحقيق ذلك حالا.. أكرر هاما وشكرا.

وجاء الرد على في الاذاعة بتاعته اللي الحكومة موفراها له قال:

"سمعت نداءكم الموجه الينا من اذاعة عمان من أجل لقاء عاجل وفورى يجمعنا، وتلبية لندائكم أرى أن يكون الاجتماع الليلة وفى حدود الوعى، ونقترح أن تصلوا فى سياراتكم عبر طريق الموصل للفندق الى مدرسة عالية الى سفارة الجمهورية العربية المتحدة، ويأخذكم مندوب هنا ليرافقكم الى مكان الاجتماع.

لقد أعلنا على جماهير الثورة الفلسطينية وقف اطلاق النار وشددنا عليهم، وأرجو أن تشددوا على الطرف الآخر أن يلتزم بوقف اطلاق النار والى اللقاء. باسر عرفات".

وبعدين اتصلت بعدها بالملك حسين وطلبت منه أن يعين لنا سيارات لتأخذنا لمكان الاجتماع، كما طلبت منه أن يعين عدم اطلاق النار في منطقة الاجتماع من القوات الأردنية. ووريته أن السيد ياسر عرفات قد طلب ذلك في رسالته لي، وأكد أنه من جانبه قد أصدر تعليماته الي رجاله بعدم اطلاق النار تحت أي ظرف في تلك اللبلة.

تأخر جلالة الملك حسين ولم يفى بوعده بإرسال عربات، وكنت أيضا قد طلبت منه أن يأتى مع العربات ضابط كبير – ولم يصل الضابط الكبير من القوات المسلحة – لأن وجود الضابط معنا سيجعلنا فى اطمئنان من أن قواته سوف لا تضرب نار علينا. وحتى الثانية والربع ما جت العربات، فبدأنا نتصل بياسر عرفات مرة أخرى وأخرنا الاجتماع الى الثانية والنصف.

وبعدين فكرنا في تأخير الموعد - بس العربية تأخرت أكثر - حرصا على حياته؛ لأن غايتنا أن مكان الاجتماع سيكون عرضة للقصف من القوات الأردنية وعرضة للتفتيش بقوات خاصة.

ولكن حوالى الساعة الثانية والثلث وصلت العربات وقررنا الذهاب، وصلنا مكان الاجتماع حوالى السادسة صباحا. وكنا قبل ذلك بقليل قد تدارسنا كيفية نعالج الموقف مع أبو عمار وتوصلنا الى ما يلى:

أن نسأل رأيه في وقف اطلاق النار وعن بنود الاتفاقية المتعلقة بهذا الأمر. اذا تمت الموافقة على وقف اطلاق النار نسعى الى سحب الجيش والفدائيين من المدينة، وايضا الامدادات المؤونية والغذائية وتكوين لجنة مراقبة للتوزيع.

على ضوء ذلك تحدثت فى بدء لقاءنا مع أبو عمار، وهو طبعا الرحلة حيحكوها بعض الأعضاء هنا فيه منطقة خطرة لحد ما وصلنا للمنطقة بتاعته اللى هو مختبئ فيها.

على ضوء ذلك تحدثنا في بدء لقائنا مع أبو عمار، ثم تحدث بعض القادة الآخرين قبل أن نعطيه الفرصة للحديث، وبعدين حكى أبوعمار بتأثر بالغ والوقت كان ضيق وإحنا عايزين نتجه بدرى قبل الضوء ما يطلع. ده بالضبط كان فظيع ووحش، وأنا في هذه النقطة أحب أن آتى لكم بياسر عرفات لأنى أحضرته معى لأنه كانت حياته في خطر وكان سيباد مع شعبه، فقلت: أجيبه هنا في القاهرة مع أعضاء اللجنة؛ لأن أول ما نحتفظ به خارج فلسطين نستطيع أن نحتفظ بالشعب الفلسطيني. فأنا حدخله دلوقتي هنا عشان يحكى لكم هو بنفسه وتسمعوه ويقول لكم.

عبد الناصر: كانوا بيضربوا علشانه؟

فيصل: آه.

عبد الناصر: مجيئه حيقال الضرب على المناطق؛ المكتب بمجرد ما خرجتوا منه اقتحموه.

صوت: اقتحموه؟

عبد الناصر: المكتب بتاعنا؟

صوت: أيوه.. لأن احنا كمان مشينا.

عبد الناصر: ودخلوا فتشوه غرفة غرفة، المكتب بتاعنا اللي كان فيه الوسيط اقتحموه وفتشوه.

النميري: ياسر عرفات الرجل الشعبي الذي...

أصوات: (تصفيق)

النميرى: هذا التقرير، وبعدين أخلى الأخ ياسر عرفات يحكى عن اللى حاصل ايه، وهو مستعد طبعا للاجابة على أى أسئلة. بعض الأشياء اللى فهمناها من الأخ ياسر أيضا إنه القتلى فى منطقته كان تقدر بخمسة وعشرين ألف بما فيهم الجرحى.. خمسة وعشرين ألف فدائى فى عمان معناه إن كلهم أطفال ونساء ومدنيين من الشعب الفلسطيني.

وشعر على إنه دى كانت عملية تهجير ونفى للعائلات الأردنية من المنطقة دى وهم كانوا عارفين، حوالى أربعة وسبعين ألف عائلة غادرت المنطقة تمهيدا للقصف. ومن الحاجات الواضحة اللى قالها لنا ياسر: إن احنا لما كنا مجتمعين مع الملك فى قصر الأمة فى نفس الليلة اللى احنا نتكلم عن وقف اطلاق النار، بدأ قصفا شديدا جدا على المنطقة وبالذات على الوكر اللى كان مختبئ فيه ياسر عرفات، ولولا عناية الله لكان هو من أعداد الموتى لأن كل المنزل انضرب لم يبقى منه غير الحمام!

من الأشياء اللى لاحظها برضه ياسر عرفات، إنه بعد توقيع الاتفاقية مع اللجنة الخماسية المنبثقة عند الاجتماع الطارئ في جامعة الدول العربية بساعة واحدة فقط، أسقطت حكومة الرفاعي وشكلت الحكومة العسكرية. وكانت الحكومة العسكرية أول طلب ليها إنها طلبت من الفدائيين أن يسلموا السلاح، والفدائيين رفضوا تسليم السلاح لأنه في عام ٤٨ سلموا السلاح وكانت النكبة، وفي هذه المرة سوف لن يعيدوا الكرة مرة أخرى!

تقدير الأخ ياسر أنه فيه تخطيط ومؤامرة كبيرة، وهذا التخطيط والمؤامرة مدعم بالوسائل أنه يبيدوا الشعب الفلسطيني في الأردن. ومن دلائل هذا التخطيط أن أحضر لواء جديد في جبل الهاشمي للهجوم على الأبرياء في ذلك الجبل، وقبض على ١٤ ألف شاب من المنازل بدون أي سبب إلا أن هو شاب فقط؛ فأي شاب عندهم معناها يستطيع أن يحمل السلاح ويضرب.

وبعد القبض على هؤلاء الـ ١٤,٠٠٠ هتكت أعراض النساء وكسرت المتاجر وسرقت الأموال بواسطة الجيش.

فكان طلب الأخ ياسر عرفات أنه عايز يوقف النار لمدة ٤٨ ساعة. طلب لينا إحنا كلجنة عايز يوقف النار لمدة ٤٨ ساعة فقط؛ علشان يدفن الجثث ويستطيع أن يسعف الجرحى عشان فيهم بقية من الروح. وبالحرف الواحد قال: ولكنى أراهن إنكم لن تستطيعوا تحقيق هادا لأن المسألة مدبرة ومخططة! فقال: على كل حال أوافق على وقف اطلاق النار من جانبى وسآمر بهذا وأضمن لكم تنفيذه الفورى التام، شريطة أن يفعل الجنب الآخر بالمثل.

والأخ ياسر طالب ضمانات لتنفيذ قرار وقف اطلاق النار، واختار أداة لتنفيذ وقف اطلاق النار من جيوش الدول العربية، وفي ظل هذه القوى العربية يتم انسحاب الجيش والفدائيين من عمان، ثم نعيد الوحدة للشعب بقيام حكومة وطنية.

من الأشياء اللى قالها الأخ ياسر: إن ضحايا الجيش ليسوا أقل من خمسة آلاف، وخسائره من الدبابات تبلغ ثلاثة وتسعين، والجيش معبأ ومشحون بالكراهية ضد الفدائيين!

عدنا الى أبو عمار فى الساعة الرابعة والنصف صباحا، وأخدناه ويانا لأنه لا يستطيع أن يذهب الى مكانه، وهو يبعد زى ساعة ونصف فيقتل أو يضرب فى الطريق. فأخدناه ويانا علشان اذا كان تركناه فى نفس البيت حيقذف فى الصباح، وبرضه النتيجة حتكون هى قتله؛ فجبناه ويانا وخد العربيات بتاعتنا وركبنا وقررنا لأن ما فى أى طريقة خلاف إنه ننقذه ونجيبه ونخرجه من الأردن.. وفعلنا هذا.

وكنا طبعا حصلنا من الأول على خطاب منه بالموافقة على وقف اطلاق النار، وده الاتفاق السادس اللي كان اتعمل.

وإحنا لاحظنا على إنه اطلاق النار في عمان لم ينقطع اطلاقا في أي لحظة من اللحظات. من الساعة خمسة ونصف صباحا لحد ما خرجنا من عمان النيران ما وقفت، وكل هذه النيران ونحنا شاهدناها أغلبها أو كلها تقريبا موجهة من الجيش الأردني، وده بعد حتى القرار اللي أذعناه في الراديو.

بعض اخوانى لما طلبت زيارة الملك مرة أخرى عشان أوريه نتائج مقابلة أبو عمار، نحنا من يوم مشينا من ناحية الاتفاق علشان نوقف النار وهو بيزيد فى الضرب خصوصا ضرب كله مدفعية ومدرعات ثقيلة، لكن أنا ضغطت على أن يجب أن نذهب للملك ولكن الموضوعية.. الى آخره.

وزى الساعة ثمانية وخمسة وأربعين رد لى تليفون، قلت له: إن نحنا انتهينا من مهمتنا من ياسر عرفات ونود مقابلتك؛ فوافق بالمقابلة ومشينا له الساعة تسعة ونص، الساعة تسعة ونص قعدنا فى الصالون وما جه طالع لنا إلا الساعة تسعة وأربعين.. من الساعة تسعة وربع جه طالع لنا الساعة تسعة وأربعين!

وابتدیت أنا أتكلم معاه عن التدمیر الفظیع الذی شاهدته فی منطقة الفدائیین.. المنازل مكسرة العربات مكسرة الشوارع مهدرة العفانة بتاعت الناس والأشیاء دی كلها، قلت له: دی تدفعنا قبل كل شئ أن نوقف قذف المدفعیة ونوقف اطلاق النار فورا علشان نغیث هؤلاء الناس بسرعة. ودعوت الی اذاعة بیان بصوتی؛ لأتی أنا جبته معای جواب من یاسر عرفات علی أنه سیلتزم بشروط وقف اطلاق النار.

وقلت له: لكن وقت الوفد ضيق وفيه ناس كبار، المجهود اللى قاموا به ده ما بيناسب عمرهم ولكن ما قاموا به إلا اشفاقا على الأمة العربية واشفاقا على الشعب الفلسطيني والشعب الأردني؛ فيجب أن تراعى مجهود هؤلاء الناس الأعضاء اللى في الوفد، ويجب أن تراعى مجهود المجتمعين هنا في القاهرة اللى تركوا بلادهم وجايين علشان يحلوا مشكلتك، وإنت كل يوم تدينا خبر على إن حتوقف النار وتيجى تقضه!

فوافق أخيرا على أن يعمل بيان مرة أخرى ويذيعه بصوته ويلتزم فيه بوقف اطلاق النار. وأنا اقترحت عليه عشان نضمن التنفيذ، يكون تحت تصرف الطرفين عدد من أفراد القوات المسلحة من بعض البلاد العربية؛ فوافق الملك على ذلك علشان ما في واحد يقول والله الطرف الثاني ضرب على النار.

وتم التشكيل على النحو التالى برئاسة عميد مصرى، فوزع الضباط كالآتى: خمسة من الجمهورية العربية المتحدة واحد منهم برتبة عميد، واثنين برتب عقيد من السودان، اثنين برتب مختلفة من تونس، واثنين برتب مختلفة من السعودية.

ولحسن الحظ كنا متواجدين في المنطقة، يعنى ضباط الكويت ومصر موجودين هنا في الجمهورية العربية المتحدة، السعودية والسودان موجودين في الأردن وتونس قالت هترسلها.

وبعدين الملك طلب تكوين لجنة مشتركة بين حكومة الأردن والفدائيين لتنفيذ الاتفاق والنظر في تفاصيله. واللجنة وافقت على ذلك الطلب، وطلبنا منه أن يسهل مهمة انسحاب الجيش والفدائيين هو شخصيا من المدينة، ووافق على ذلك ووعد ببذل كل جهده. وطلبنا إحنا منه اطلاق المعتقلين من الشباب اللي هو عددهم ببذل كل جهده. وطلبنا إحنا منه اطلاق المعتقلين من الشباب اللي هو عددهم ومافيش عذاء لأنه سمعنا على أنه المعاملة بتاعتهم سيئة جدا، وطبعا مافيش غذاء ومافيش ماء فهم عايشين في عنابر كبيرة كده ما في واحد يعتنى بهم لأن الحرب كان دايرة.

فقالوا: فيه بعض الـ ١٤,٠٠٠ دول بعض منهم أجانب، وهو عايز يشوف الأجانب مين ويطلب الفلسطينيين.

بعد ما انتهينا من الاجتماع ده رجعنا الى السفارة، وفى طريق عودتنا كان الضرب شديد جدا والقذف يسمع بطريقة مذهلة فى مختلف مناطق عمان وفى الجبال - هى شكلها كده جبلية - فى كل الجبال نشوف الدخان طالع، وزيادة على كده المدفعية مستمرة فى الضرب. الصورة رهيبة كبيرة جدا الواحد ما يقدر إنه يوصف المنظر؛ فالمناطق اللى كانت واضحة لينا والضرب فيها ظاهر، ومن السفارة من عالى كده قدرنا نتحرك نشوف الضرب واقع فيها والدبابات والمدفعية منطقة الشرقية.

صوت: الشرقية.

النميري: الشرقية وحي المصاروة. المحل اللي اجتمعنا فيه مع الأخ ياسر عرفات، فده برضه فيه ابتدى الساعة خمسة صباحا طوالي، أما المحلتين اللي ابتدى الضرب فيهم في المسا بعد ما انتهينا من الملك والاتفاق حصل وكل شئ؛ يعنى بعد ما ذاعوا الخبر حتى ابتدى الضرب عليهم وابتدى هجوم كمان. وفي المنطقة الأولى دى فيه مستشفى هجموا عليها بالمدرعات وكان فيها مرضى وبعضهم مجروح في رجله وبرضه بعضهم مجروح يده؛ فقاموا جارين من البتاع والدبابات هجمت على المستشفى.. دلوقتي سحبت. لما جت الأخبار دي تألمنا جدا، فكان الدكتور رشاد طوالي طلب بتاع الصليب الأحمر عشان يكلمه لأن حاجة مؤلمة جدا، ويوريه الحاجة اللي حاصلة دى شنو.

وبعدين ما لقى ما عنده تليفونه ولا حاجة زي دي، طلب وزير الصحة واتكلم معاه، والحقيقة كل واحد فينا كان مضطرب جدا من الحالة اللي هو شايفها.

استمر الحال بالطريقة دى حتى صدر بيان في الساعة الواحدة والنص من الحاكم العسكري حازم المجالي، قال فيه: كل اللي تسمعوه من ضرب ده ما هو إلا عمليات يقوم بها سلاح المهندسين يفجر في الألغام! ولسوء حظة كان معانا الفريق صادق خبير في أصوات المفرقعات، وأنا عسكري جديد شوية وحسين الشافعي عسكري جديد ووزير الدفاع الكويتي والسيد الباهي الأدغم عشر سنين وزير دفاع؛ يعنى عندنا فكرة عن الأسلحة دى اللي بيقولوا لنا إنها دى ألغام! الألغام ليست طريقة دى أصله مافيش واحد صدق على أنه دى ألغام!

على كل حال اللي عايز أقول: فالحالة كذلك، أعضاء اللجنة قالوا: نتصل بالملك. أنا فضلت ساكت بعاين لهم كده فقاموا هم يعملوا اتصالات بالقيادة العامة ولفت نظرها اللي بيجر هادا شنو، واتكلم السيد حسين الشافعي مع واحد من الضباط الكبار وقام فيه وشخط فيه، أول ما اتكلم معاه قال: له دى مش طريقة!

وبعدين اتكلم أعضاء الوفد بالتتابع مع مختلف القادة من الأردنيين، ولكن لا حياة لمن تتادى!

الضرب ماشي، وبعد وقت كثير جه واحد من الأعضاء حط التليفون وقفل علينا بعد خمسة دقائق، بس الضرب كان على السفارة يعني معناته ايه بقي؟!

فالفريق صادق قام تحدث لهم باسمى مرة ثانية وقال لهم: إحنا اسكتنا الضرب من ناحية الفدائيين بينما هم يتعرضون لضرب مكثف من القوات الأردنية! وفى نفس المعنى تحدث اليهم أيضا الشيخ سعد ثم تحدث اليهم السيد الباهى وقال لهم: إن ما يجرى هادا مخطط اجرامى يقومون بتنفيذه نيابة عن اسرائيل، إنها حرب ابادة للشعب الفلسطيني وإن اللجنة لا يمكن أن تتحمل مسؤولية كهادى، وكذا تحدث اليهم الدكتور رشاد فرعون. وبعد ذلك تحدث السيد فاروق أبو عيسى فى نفس المعنى، وكان حديثة بتكليفه وطلب منهم أن يبلغوه للملك حسين.

كما طلب منهم أن يلغوا القرار الذي صدر بنقل العقيدين السودانيين والمعينان في اللجنة علشان يراقبوا وقف اطلاق النار في عمان؛ فطوالي راح قال لهم: طيارة ماشية لهم وقال: يمشى الشمال هناك في إربد بدون ما يستشيرهم. فأنا وقفت الحكاية دى قلت لهم دول لعمان هي عشان الجيش ينفض المدينة تحترق.

كذلك طلب منهم أن يبلغوا الملك حسين أننى بوصفى رئيسا للجنة قررت رفع تقرير عاجل للملوك والرؤساء، بيوضح لهم الموقف والخرق المستمر لاتفاقية وقف اطلاق النار من جانب السلطة الأردنية، فى وقت لم يجف فيه ماء الحبر الذى كتبت به. إنهم يواصلون الضرب والتقتيل على العزل والأبرياء دون شفقة أو رحمة، وأن الملك حسين يتحمل وحده المسؤولية الكاملة عن كل هذا. وتبع هذه المحادثات بدقائق ضرب مكثف موجه لمقرنا فى سفارة الجمهورية العربية المتحدة استمر دون انقطاع وسبب قلقا شديدا جدا ويأس.

والقلق واليأس دول في الحقيقة دفعوني فورا عشان أتصل بالملك حسين، وأبلغته خطورة الموقف والخطر اللي احنا فيه وحياة اللجنة كلها في خطر. وكان فيه تليفون كده وكان بيسمع الضرب اللي بيجي علينا جنب الشبابيك؛ فقال طوالي يرسل فورا لواء اسمه محمد خليل هو نائب رئيس الأركان، وواحد اسمه أحمد طوقان مدير التشريفات الملكي، وواحد اسمه زيد بن شاكر نائب مدير العمليات، وواحد زهير مطر مدير الأمن.. جم.

عبد الناصر: طوقان رئيس الديوان الجديد.. آه.

النميرى: أول ما جم عندنا طلبوا ادارة العمليات العسكرية وطلبوا وقف اطلاق النار فورا قلنا له وقفت فورا. طوالى مخدتش أكتر من خمس دقائق يعنى بإمكانهم ايقاف النار فى البلد بهذه السهولة؛ لأن كل المنطقة وقفت وعندهم أجهزة كويسه.. عندهم طريقة جيدة جدا علشان يوصلوا بها التعليمات.

لكن بعد كل بعد ده يجى يقول لك: والله العسكرى نفذ أوامر إلا بعد ساعتين خمس ساعات جايز يكون غصبا عنه.. طيب. فعلى كل حال إحنا قلنا: ده مخطط يقصد به اجبارنا على الرحيل فورا.

وبعد الكلام ده الضرب استمر ولكن بصورة عشوائية، فكان بالضبط الرصاص يسمع في كل الجهات والدخان من كل الجهات. وإحنا في طريقنا من السفارة للمطار كنا راكبين سيارة مصفحة أطلقوا عليها الرصاص، والرصاص جه من الجيش وفي المطار في منطقة ما فيها فدائيين!

غادرنا عمان فى الساعة السابعة مساءا بتوقيتها، وكان الرصاص مستمر والضرب مستمر والمدفعية مستمرة. وإحنا فى المطار شاهدنا الأنوار الكاشفة تسلط على جبل الأشرفية، وهى وحدات متعددة الأهداف قبل ضربها.

وخرجنا بغايته من عمان كلنا بانطباع جماعى بأن هناك مخططا كاملا لإبادة كافة رجال المقاومة ابادة كاملة، ويجرى تنفيذه بالرغم من كل الوعود.

ده تقريبا عرض سريع بالحاجات اللي احنا دريناها هناك وشاهدناها.

وقبل ما أدى فرصة لأخى أبو عمار، أحب أن أسجل شكرى البالغ وتقديرى العظيم للسادة حسين الشافعى والباهى الأدغم والشيخ سعد العبد الله والدكتور رشاد فرعون والفريق صادق وفاروق أبو عيسى، والسادة المرافقين كلهم عملوا بجهد متواصل وسعى حثيث، لم يناموا الليل.. من ما ذهبوا من هنا لم يذوقوا طعم النوم وفى ظروف شاقة وسط مخاطر جمة عرضت حياتهم للخطر.

وأعتقد يجب أن نقدرهم تقدير كامل، وأنا أشكرهم بالنيابة عنكم وأخص بالشكر أيضا السيد سفير الجمهورية العربية المتحدة في عمان وأعضاء سفارته؛ لأن كانوا بيدونا من أرزاقهم اللي هي بتاع الجيش يأكلونا معاهم ونحنا كنا ناكلها معاهم ومستحملين، فعلا هم سهلوا لنا مهمتنا.

الأخ أبوعمار قبل ما أعطى الفرصة لاخوانى الأعضاء حيث يقولوا انطباعاتهم أيضا.

عرفات:

العملية ليست عملية فدائيين يرتكبوا بعض الأخطاء، وأنا بدى أتجاوز وأقول انحراف المجزرة اللى تمت ما فيه شئ ممكن يبررها إلا إنه انتقام صهيونى – استعمارى لنهضة شعبنا أو لأن شعبنا رجع مرة ثانية يحمل السلاح، وأنه فيه مخطط إنه هذا الشعب يضرب ضربة.